

لكن تناقص الموارد الطبيعية - نتيجة الاحتلال - أدت إلى خلخلة التوازن بين الإنسان والموارد، وبدأت القرية الفلسطينية تفقد أهميتها كوحدة أساسية في الانتاج الزراعي. وأصبحت الزراعة تشكل جزءا ليس بالكبير من المكونات الاقتصادية للقرية. ونتيجة خلخلة ذلك التوازن بدأت تظهر علاقات اجتماعية جديدة تربط بين مالك الأرض والموارد وبين العامل على تلك الأرض. كذلك ظهر تخلخل في هذه العلاقة بالنسبة للتوزيع الديمغرافي. وإن حقيقة وجود هذه الخلخلة الديمغرافية وعلاقتها بالأرض والعمل، أو نتيجة لبعدها عن المالكين عن مواقع أراضيهم، فتلك قضايا لها كلفتها الاجتماعية والاقتصادية، وأشكالاتها بالنسبة لتوازن العلاقة بين مفهومي العمل الزراعي والحياسة الزراعية، وكذلك بالنسبة لقضايا التطور وإدخال التكنولوجيا، إضافة إلى خطورتها بالنسبة لمجرد المحافظة على الأرض.

٢-٣-٣ وتتمثل صورة العمل الزراعي في ثلاثة مجموعات رئيسية فهناك مجموعة ضغار المزارعين والتي تمثل نسبة عالية من العاملين في الزراعة حيث حجم الحيازة صغير ومبعثر وحيث يتكثف العمل اليدوي نتيجة لصعوبة أو تعذر إدخال الميكنة الزراعية، وهناك مجموعة أخرى، أخذت بالازدياد المضطرب، تتخذ من بعض فروع الزراعة عملا مكثلا وجانبيا لدخلها، وخاصة في مجال تربية الاغنام والابقار والدواجن والحدائق المنزلية، أما المجموعة الثالثة فتتألف من رجال الاعمال الزراعيين الذين يوظفون نسبة عالية من رأس المال والتنظيم والتكنولوجيا والعمالة المأجورة في حيازات زراعية قليلة العدد كبيرة الحجم نسبيا.

وتمثل هذه الصورة المتنوعة من العمل الزراعي قطاعا متنوع الاحجام مختلف التكاليف، متعدد الحاجات، وغير منتظم من حيث الكفاءة الانتاجية. وتظهر هذه الصورة مدى الصعوبة في محاولات وضع سياسة مزرعية موحدة يمكنها ان تواجه تلك الحاجات المتنوعة.

كما يلاحظ في مجال العمل الزراعي، ان نصف العاملين في الزراعة في الضفة الغربية وربع العاملين في قطاع غزة هم من جيل خمسة وخمسين عاما او اكثر. كما ان الغالبية العظمى منهم لم يحصلوا اكثر من ست سنوات تعليمية. وتلك قضايا لها أهميتها بالنسبة لبرامج الارشاد الزراعي، خاصة فيما يتعلق بتبني الافكار الجديدة المتعلقة بتطوير الزراعة.

٣-٣-٣ ويوحى هذا الوصف للحيازات الزراعية وللعمل، بان الانتاج الزراعي قائم على مبدأ الاستغلال الفردي للأرض، سواء من قبل صاحب الأرض وعائلته، أو بواسطة مستغلين لتلك الأرض عن طريق انظمة اجتماعية تحكم